مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03. 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

مشروع إسلامية المعرفة عند إسماعيل راجي الفاروقي الدواعي والبدائل

ISLAMIC KNOWLEDGE PROJECT FOR ISMAIL RAJI AL FARUQI - Indications and alternatives-

لطيفة تونسي /Tounsi Latifa * la.tounsi@lagh-univ.dz	فلسفة	مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية جامعة عمار ثليجي -الأغواط / الجزائر
محمد تونسي Tounsi Mohmed tounsimod@gmail.com	فلسفة	مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية جامعة عمار ثليجي -الأغواط / الجزائر

DOI: 10.46315/1714-011-003-016

الإرسال: 2021/01/01 **القبول**: 2021/04/14 **النشر**: 2022/06/16

ملخص: (عربية)

قام مشروع أسلمة المعرفة في فلسفة الفاروقي على نقد مرتكزات النظام المعرفي الغربي برؤيته الأحادية التي طغى فيها الجانب المادي عن ما هو روحي، لقد عمد الفاروقي إلى الكشف عن قصور هذا النظام كما حذر من خطورة المنبت الذي نشأت فيه المعرفة الغربية، ومنه دعا الفاروقي الى تحرير المعرفة من الرؤية الغربية لمواجهة ما أفرزته الحداثة من مشكلات قصد إعادة تأسيسها(المعرفة)بصورة متوازنة وذلك بإحلال النظام المعرفي الإسلامي برؤيته التوحيدية مكان النظام المعرفي الغربي الذي أوقع الحضارة الغربية والإنسانية في مآزق وأزمات مسّت حقيقة الدين وجوهر الإنسان والنظرة الى الطبيعة لتؤول الى أزمة قيّم

كلمات مفتاحية: مشروع ؛ الأسلمة؛ الرؤية الغربية؛ النظام المعرفي؛ الحداثة؛ الفاروقي.

Abstract:

The project of Islamization of knowledge in Al-Faruqi's philosophy was based on critiquing the foundations of the Western knowledge system with its monistic vision in which the material side overrides what is spiritual. The Western vision to confront the problems produced by modernity in order to re-establish it (knowledge) in a balanced manner by replacing the Islamic knowledge system with its monotheistic vision in place of the Western knowledge system that has plunged Western civilization and humanity into dilemmas and crises that affect the truth of religion and the essence of man and the outlook on nature to lead to a valuable crisis.

Keywords Project Islamization: Western vision; Cognitive system; Modernity، Faruqi,

* - الباحث المُرسل: la.tounsi@lagh-univ.dz

مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 11 ع 03. 16/ 06/ 2022
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1- مقدمة

أمام الوضع المتأزم والمتردي الذي جسّده السقوط الحضاري للعالم الإسلامي وتداعي الأمّم عليه من كل جانب، وبشتى الاستراتجيات المسخّرة للهيمنة على مقدراته وبسط نفوذ الثقافة والقيّم الغربية على المجتمعات الإسلامية لسلبها إنيّتها الحضارية، وجعلها مجرّد كيان باهت حاضر غائب تابع مقلّد.

سارع مصلحو العالم العربي والإسلامي لتفعيل طاقاتهم الفكرية لتستفرغ نخبته المثقفة، وسعها برسم سبل الاستجابة الملائمة للأّمة في مواجهة خطر تهديد هويتها أمام المد الجارف لغزو العولمة الثقافية، حيث تعدّدت الكتابات التي حاول أصحابها دفع الأمّة العربية الإسلامية لتحقيق الإقلاع الحضاري مجدّدا وتمكينها من استعادة مجدها ومكانتها القيادية لتبرز من بين هذه الاجتهادات "الدراسات التأصيلية للفكر الإسلامي المعاصر هي دراسات أريد من خلالها الكشف عن فاعلية وايجابية الشخصية الإسلامية، من خلال توجيه الإنسانية نحو حضارة حقة بمرجعيتها الإسلامية قرآنا وسنة. هو عمل تكفلت به مدرسة إسلامية المعرفة كمشروع حضاري إصلاحي يهدف إلى بعث الأمّة فكريا وعلميا، مشروع ميّزه الجمع بين مرتكزات الهوّية وعلوم العصر وانجازاته في ضوء الرؤية الإسلامية لمواجهة تحدياته وذلك بتفعيل النظام المعرفي الإسلامي القائم على مبدأ التوحيد.

ما المبررات التي ارتكز عليها الفاروقي في بناء مشروعه أسلمة المعرفة؟ وما هو المخرج الذي قدّمه كحل لأزمة الأمة الفكرية كتجاوز لسيطرة النموذج المعرفي الغربي؟. هي أسئلة حاولنا الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة المتواضعة التي ترمي إلى تحليل وعرض إسهامات واجتهاد ابرز أعلام هذا التوجّه في الخارج-الولايات المتحدة الامريكية- وهو الفيلسوف والمفكر الفلسطيني إسماعيل راجي الفاروقي، الذي كابد محاولة حل مشكلة تخلف وتغريب الأمّة الإسلامية نتيجة التلقي اللاواعي، وزعم بعض النخب من مثقفيها ومسؤوليها إمكانية تحقيق الحداثة والمدنية تماهيا مع التجربة الغربية ومحاكاتها، رغم كون هذه الأخيرة قائمة على نظام معرفي مغاير في معطياته –في المنطلق والتصوّر والبنية والهدف والمخرجات – للنظام المعرفي الإسلامي، ما دفع بالفاروقي إلى "نقد الأسس الفلسفية والعقدية للنظام المعرفي الغربي مجليا لقصور رؤيته وتعسف أدوات .وخطورة مآلاته عاملا في الوقت ذاته على بلورة نموذج معرفي بديل"(هيئة التحرير، 2013، 7) ينشد تحقيق التوازن في جميع مجالات الحياة والتناغم بين جوانبها دون حصرها في شق واحد هو نموذج يعمل على ترشيد مسار الحضارة المعاصرة،

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

وتحرير المعرفة من سيطرة الرؤية الغربية .وتفعيل النظام المعرفي الإسلامي القائم على مبدأ"التوحيد".

2-السياق الفكري والحضاري لرؤية الفاروقي:

1.2 التعريف بالفاروقي:

يعدّ الفاروقي من أهم شخصيات الإصلاح الفكري الإسلامي والعَلَم الأبرز في مدرسة إسلامية المعرفة. ولد في يافا بفلسطين في الفاتح من جانفي 1921م، تلقى الفاروقي تعليمه الأولي في المدرسة الدومينيكية الفرنسية، ومنها نال الشهادة الثانوية 1936م، ليلتحق بعدها بالجامعة الأمريكية ببيروت أين تحصل على بكالوريوس الفلسفة عام 1941م. وفي عام 1948شارك في المقاومة العربية، ليهاجر بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويلتحق بكلية "الآداب والعلوم"1951-1949ومنها نال شهادة الماجستير في الفلسفة.وفي1952تحصل على درجة الدكتوراه الموسومة ب"نظرية الخير: الجوانب الميتافيزيقية والابستيمولوجية للقيم" من جامعة إنديانا الغربي، اشتغل الفاروقي بالبحث في التراث الإسلامي، فكان الأزهر وجهته حيث تعمق فهمه في الدراسات الشرعية، فجمع بين الفكرين الغربي والإسلامي ليدحض أراجيف المستشرقين ويصحح المفاهيم حول الإسلام.

اغتيل الفاروقي وزوجته في منزله بتمبل في يوم 18 رمضان 1407 هـ/ 27 ماي1986 م، تاركا وراءه إنتاجا فكريا ضخما ممثلا في مجموعة من الكتب بلغ عددها 25مؤلفا إلى جانب مجموعة من المقالات في دوريات ومجلات أثرت المكتبات العربية والإسلامية والعالمية.

2.2. تشخيص الفاروقي لأوضاع الأمّة الإسلامية

لماذا تأخر المسلمون ؟سؤال قديم جديد بتجدّد محاولات المصلحين المتكرّرة لبعث الأمّة العربية الإسلامية، ليأخذ نصيبه من الإجابة التي قدمها الفاروقي بعد تقصّيه لحال العالم الإسلامي حيث شخّص لنا علّته بتمظهراتها في شتى المجالات، السياسي منها والاقتصادي والديني في ما سمّاه ب"المسخ الحضاري".(الفاروقي إ.، 2001، 47) نتيجة ما تلقاه من ضربات تحالفت فيها عليه قوى الاستشراق وحملات التنصير والاستعمار بأنواعه ليقدّمه للعالم في هيئة الرجل السقيم الذي لم يعد يقوى على الوقوف مجدّدا، فيُعتقد خطأ أنّ الإسلام هو سبب وهنه، فصورة المسلم الهمجي المتخلّف والمجرم، وفكرة الإسلاموفوبيا كما يروّج لها الإعلام الغربي، وضرورة الحرب على الإرهاب بموجب إعلاء صوت المطالبة بحقوق الإنسان المزعومة، والتشدّق بلزوم تحقيق الديمقراطية، كلّ ذلك ما هو إلاّ سيناريوهات لتبرير حملة الغرب الشعواء ضد الإسلام والمسلمين وفق إستراتجية

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

غربية تعمل على إزاحة العالم الإسلامي من طريقها لتقطيبه واستغلال مقْدراته وبسط سيطرتها عليه وهوما تجسّده حالة التشرذم، وواقع التراجع الحضاري للأمّة بتجلياته المختلفة .فجميع الدّول الإسلامية-إلاّ القليل منها- تفتقر للاستقرار السياسي الداخلي والخارجي هو واقع يؤكّده خريفها العربي وتصاعد بؤر التوتّر بأقاليمها والأزمات والفتن وحروبها الملتهبة هنا وهناك بين"الإخوة الأعداء إذْ "لا توجد دولة إسلامية تنعم بالأمن الداخلي أو الخارجي فضلا عن أنّ كل واحدة منها تبدّد الجزء الأعظم من إمكاناتها وطاقاتها عبثا دونما جدوى في سبيل ضمان سيطرتها الداخلية وسيادتها الخارجية."(الفاروقي إ.، 2001، 41) .أمّا اقتصاديا فقد غابت لدى أفرادها ثقافة الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي كدرع واق لهم، وحلّت بدلا عنها صناعة الاستهلاك بامتياز، "فلا توجد دولة إسلامية واحدة مكتفية ذاتيا في سائر ما تحتاج إليه بل إنّ كل واحدة منها- في الحقيقة-مهدّدة بالمجاعة إذا اختارت القوى الاستعمارية لأي سبب أنْ توقف تجارتها غير العادلة معها. وقد دأبت الدول الاستعمارية على إيجاد رغبات وأسواق استهلاكية لمنتجاتها في كل جزء من العالم الإسلامي ."(الفاروقي إ.، 2001، 42) لتتجدّر بذلك تبعيّة العالم الإسلامي للغرب وتضرب أطنابها على كل شيء . هذا الضعف السياسي وهذه الهشاشة الاقتصادية انعكسا سلبا على الجانب الثقافي للمسلمين بتفشي الجهل والأميّة في أوساطهم .

بهذا الشكل تجمّعت شروط وعناصر"القابلية للاستعمار" بتعبير مالك بن نبي. لتنتُج أزمة العقل العربي الإسلامي المعاصر الذي وقع في عمق حفرة المأزق الحضاري الغربي الذي تسبب فيه نموذجه المعرفي برؤيته المادية الوضعية.

3–الرؤية الإسلامية قاعدة لمشروع الأسلمة

أدى تراجع المشروع القومي إلى انعطاف في فكر الفاروقي، فالسقوط المفاجئ والسريع للمشروع كشف عن تهافته وعجزه عن الاستجابة لتحديات الإنسان المسلم في زمن الصراعات، ودفعه للبحث عن ملاذ ومرتكز جدير بالثبات فكانت الرؤية الإسلامية هي القاعدة لذلك.ولأنّ الفاروقي إستقرّ بامريكا وعاش عن قرب قوة وفجوات الفكر والحضارة الغربية زاد إدراكه للفارق الحضاري بين الأنا والآخر مما أوقد في نفسه شرارة من الأسئلة التي قضّت مضجعه : لماذا انطفأت شعلة الحضارة الإسلامية رغم وجود مقومات البقاء والاستمرارية ؟ماهي الاعتلالات والاختلالات التي أصابت الأمّة؟كيف يمكننا العودة إلى المسار الحضاري وتحقيق الشهود؟

من رحم هذه التساؤلات لمفكر وفيلسوف يحمل همّ أمّته تخلّق مشروع إسلامية المعرفة عندالفاروقي.فما المقصود بإسلامية المعرفة؟وما هي أسس شرعيتها في فكره ؟

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

1.3أسلمة أو إسلامية المعرفة.

آ-الدلالة العامة لإسلامية المعرفة.

هو شعار جديد ظهر في حياتنا الفكرية منذ الستينات والسبعينات من القرن العشرين، وقد اختلفت الأراء ما بين مؤيّد ومعارض ومتحفظ ويمكن تصنيف أراء الناس حول هذا المصطلح إلى أربعة أراء رئيسية:

-يظن البعض أنّ إسلامية المعرفة هي"كهانة كنسية"جديدة في دوائر المعرفة، تريد أنْ تجعل للعلوم والمعارف الإنسانية قداسة وتفرض نوعا من الحجر على اجتهادات العلماء الفكرية كما كان شائعا أثناء العصور الوسطى المسيحية من سيطرة الكنيسة ومعاداتها للعلم والعلماء.

-والبعض يرى أنّ إسلامية المعرفة انفصالا وانعزالا عن دائرة العلوم والمعارف التي أبدعها العقل الإنساني في المجتمعات غير الإسلامية، مما يؤدي إلى زيادة انغلاق المجتمعات الإسلامية وعدم تمكنها من ملاحظة حركة التقدّم العلمي والتكنولوجي في البلاد الأخرى من العالم.

-والبعض يرى أنّ إسلامية المعرفة لا تعني أكثر من إضافة بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى قوانين العلوم واكتشافاتها الحديثة، لبيان وجود علاقة بين الدين والعلم.(عاشور، م، 1994، 37-38)

ب-الدلالة الاصطلاحية.

وفي تجاوز لكل هذه الرؤى يعتقد رموز هذا المشروع أنّ "إسلامية المعرفة" هي نشاط فكري ورؤية ابستيمولوجية تسعى إلى إعادة المعرفة بشقيها الإنساني والطبيعي، بحيث تقوم على أصول إسلامية من حيث الأهداف والنتيجة والتطبيق وتحاول رأب الصدع ومعالجة الشقاق الذي حدث بين قراءة الوحي وقراءة الكون.(جابر، ا، 2001، 186) وحسب عبد الله بن ناصر الصبيح أنّ أول من استخدم مصطلح أسلمة العلوم هو جعفر شيخ ادريس في محاضرة ألقاها باللغة الانجليزية في مؤتمر العلماء الاجتماعيين المسلمين في حوالي منتصف السبعينات الميلادية.(الصبيح، 1999، 39)

أما المفكر الماليزي سيد محمد نقيب العطاس فيعيد استخدام المصطلح" أسلمة المعرفة" بالضبط إلى الندوة التي عقدت في شهر يناير1982 وهو مأخوذ من كتابه: The Concept of education in islam ص162. (العطاس، س 2000، 17) وقيل أيضا أنّ الفضل في انتشار هذا المصطلح يرجع إلى إسماعيل راجي الفاروقي الذي ألقى بحثين في هذا الموضوع في الحلقة الدراسية التي عقدت في اسلام آباد تحت إشراف الجامعة الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ثم نشر

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

البحثان مترجمين إلى اللغة العربية عام 1984م بعنوان أسلمة المعرفة –المبادئ العامة –وخطة العمل.

وعليه تتجلى إسلامية المعرفة أو أسلمتها عند العطاس وغيره ممن دعوا إليها كالفاروقي بوصفها حركة فكرية نقدية تهدف إلى القيام بما يمكن اعتباره عملية تصفية وغربلة للمفاهيم والمناهج التأسيسية الناشئة في إطار الرؤية الغربية للوجود القائمة على فلسفة ظهرية ضاربة في تربة الثقافة اليونانية الرومانية الوثنية الأمر الذي يجعلها منافية بل ومصادمة بصورة صريحة لما جاء به الإسلام من رؤية للوجود وما يتبناه من نظرة للحقيقة والحياة. (العطاس، س، 2000، 11)

2.3.مفهوم الأسلمة في فكر الفاروقي

يعرّف الفاروقي إسلامية المعرفة بأنها" إعادة صياغة المعرفة على أسس علاقة الإسلام بها، أي إعادة تحديد وترتيب المعلومات وإعادة النظر في استنتاجات هذه المعلومات وترابطها، وإعادة تقويم النتائج وإعادة تصوّر الأهداف وأن يتم ذلك بطريقة تمكّن الفروع من إغناء وخدمة قضية الإسلام." (الفاروقي ا.، 2001، 69)من خلال هذا التعريف نقف على جملة من الاستنتاجات :

-أنّ إسلامية المعرفة لا تتنكّر للعلوم الغربية جملة وتفصيلا، إنّما تدعو إلى تمحيصها وتقويم اعوجاج المفيد منها، والحقيقة أنّه لا يتسنى ذلك إلّا بتصويب رؤيتها الكونية وتصحيح منطلقاتها الفكرية التي ينبغي أنْ تسترشد بمبدأ التوحيد كجوهر.

-وعلى هذا الأساس يصبح من الضروري بما كان العودة إلى دراسة تراث حضارتنا واستيعابه بالشكل الذي يسمح لنا بتخليته من الشوائب الدخيلة عنه وتحليته بمصدره وإطاره المرجعي أي الوحي قرآنا وسنة" فالإسلام هو الإطار الذي حدّد مصادر المعرفة والثقافة الإسلامية بمصدرين بالوحي والوجود، ويتخذ من العقل والحواس وسائل إدراك ".

-أمّا هذه الإعادات التي يدعو إليها الفاروقي: إعادة الصياغة، إعادة التعريف، إعادة النظر في المقدمات ...كغربلة لمفاهيم ومناهج تأسست في إطار الرؤية الغربية للوجود بعيدا عن نظرية المعرفة في الإسلام، هذه الإعادات تنمّ عن عمل ابستيمولوجي نقدي يقصد من خلاله التأصيل الإسلامي للمعرفة في عصر أصبحت فيه هذه الأخيرة موبوءة بسموم الفكر الغربي، الذي غزى الأمة العربية والاسلامية في عقر دارها باستفحال أزمة "العقل المستقيل"أمام اجتياح الحداثة الفائقة التي أوصلت الإنسان إلى الهاوية.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

4.صدمة الحداثة وتغريب الأمّة.

يعتقد الفاروقي أنّ صدمة الحداثة قد أربكت العالم الإسلامي ليسارع مصلحوه إلى استجلاب مظاهر المدنيّة بأشكالها طمعا منهم في تحديث الأمّة، فكانوا كمن حمل جسدا من دون روح" ولم يدركوا تعارض المعرفة الغربية مع الرؤية الإسلامية ومدى خطورتها في تشكيل الشخصية الإسلامية".(الفاروقي إ.، 2001، 67)

هذا ما يسَّر حسب الفاروقي عملية التغريب وإعادة إنتاجه لأجيال متتالية بسلخ العقل المسلم عن ماضيه ودينه. هذه العملية ساهم فيها حتى أبناء الأمّة ممن زعموا أنّ حذو طريق الغرب هو سبيل الخروج من عنق الزجاجة فكانت مطيّتهم لتلك الغاية "تقليد الغرب بفتح مدارس جديدة لتعليم المسلمين وإرسالهم للدراسة في معاهد أوربا، وكان هدف هذه المدارس من خلال الاستعمار زعزعة إيمانهم وعقيدتهم وزيادة تعلّقهم بالدنيا...وقد حكم عليهم بأن لا ينتجوا شيئا أكثر من التقليد".(الفاروقي إ.، 1984)

هذا الانفتاح اللاواعي على الغرب يشير إلى استجابة فاشلة بتعبير توينبي لصدمة الحداثة كمثير قوي تجاوز قدرة العالم الإسلامي على مواجهة تحدياته كوافد جديد أبهرنا بمدنيته الصارخة فولّد فينا الشعور بالانهزام الداخلي تجاهه ليستبيح بذلك حياتنا، فيفكّر بدلا عنا ويحدّد مصيرنا.والحقيقة .أنّ" مصدر الشعور بهذا التحدي هو ذلك الفراغ الفكري الذي أورثنا العجز عن الاجتماع على إتخاذ القرار المتفق مع ذاتيتنا ومع ما تقتضيه مصالحنا." (العلواني، ا، 2010،)

خلص الفاروقي إلى أنّ مكمن الداء ومصدر الخلل هو النظام التعليمي القائم على ازدواجية التكوين، والذي شكّل بوابة لتسرّب وترسّخ علوم حبلى بتصورات الغربيين ومبادئهم، التي عملوا على تسويقها لنا ليكون ذلك النظام "هو المختبر الذي تصاغ فيه تركيبة الشباب المسلم ويجري تغذية وعيّهم على أسس غربية باطلة .ففي هذا المكان، وعن طريق الانحراف والشكوك التي يغرسها هذا النظام في أعماق وعيّه، تنقطع صلة المسلم بماضيه وتواجه رغبته الفكرية لدراسة تراث أبائه بالإحباط، وتثبّط همّته لتلمس جدور هذا التراث والانطلاق المبدع لإحيائه وتجديده."(الفاروقي ،. إ، 2001، صفحة 47)

بهذا الشكل فقدت الأمّة بوصلتها التي تحدّد اتجاهها الصحيح، ليتيه العقل المسلم بعد أنْ تشرّب من معين المعارف الغربية، التي قطعته عن تراثه الإسلامي ليستحيل هذا الأخير إلى مجرد فلكلور للتباهي، وغزته بعلومها الإنسانية والاجتماعية ما أحدث له تمزقا وفصاما بين قيّمه ومنطلقاته ومعتقداته وأهدافه، وبين قيّم ومنطلقات ومعتقدات وغايات الغرب، ما أفقد العقل المسلم في

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

النهاية هويّته وشتّت سبله ومناهجه.(بوالشعير ع.، 2014، صفحة 51) إننا لا نجد حضورا مثلا لمفهوم "الاستخلاف" في مناهج التعليم الغربية التي أقامت نهضتها أصلا على استبعاد الوحي من إطارها المعرفي والتّمكين في عالم المادة لتصبح المدرسة والجامعة بصفة خاصة "المحضن التربوي الذي يعيد إنتاج الرداءة واللافعالية والاستلاب الحضاري من جديد."(كوزي، ط، 2017، 118)

من هنا أعاد الفاروقي السقوط المتكرر للأمّة الإسلامية وانكسارها، إلى جهل أبنائها للإسلام وقلة وعيّهم الحضاري، فنحن خلف لا يفقه تراثه، ويجهل الروح التي جسّدت مظاهره وعليه يعتقد الفاروقي أنّ انبعاث الأمّة مجددا ينبغي أن ينبثق من داخلها، لذلك عليها أنْ تغيّر ما بنفسها ليؤكد أنّه لا إقلاع حضاري لها وهي تتلبّس بلبوس الآخر باتخاذها المشاريع التغريبية منطلقا لها"فلا نجاح يرجى لأي حركة إصلاحية لا تنطلق من التوحيد كجوهر للإسلام" .(الفاروقي إ.، 2014، 37)

1.4. الجامعة ومسؤولية التغيير

الأكيد أنّ تغيّير ما بأنفسنا يحتاج إلى تنشئة إسلامية تعمل على بناء الشخصية الارتقائية*(أنظر: بلعقروز عبد الرزاق، روح القيّم وحرية المفاهيم، ص 240.)ذلك لأنّ " الإسلام بعد أنْ بيّن أنّ لا قوام لأخلاقية أي فعل ما لم يكن مبنيا على نية صالحة، أرشد الإنسان على طول الطريق من النيّة إلى الفعل، من عالم الوعي الشخصي للزمان والمكان إلى حومة العمل ومعترك صنع التاريخ ".(الفاروقي إ.، 2014، 143)ما يستلزم حسبه جعل المؤسسات التعليمية خاصة منها الجامعة، منبرا لبناء الإنسان، ومركز الثقل في التغيير الحضاري بأن تكون فعلا "جامعة" في تكوين خرّيجيها بين البعدين المعرفي والأخلاقي كما تستدعيه التنشئة الإسلامية، إذ لا ينبغي أنْ تترك المعارف هائمة على وجهها دونما عقال يسدّد خطاها لذلك أضحى من الضروري بما كان أنْ تتولى هذه المهمّة الجامعة "كمؤسسة غير عادية قائمة على الفضيلة وحدها ....هدفها هو أنْ تجعل من الفضيلة طبيعة ثانية لكل الأشخاص المتصلين بها، ومن هنا كانت المعاملات النبيلة والأخلاق الفاضلة هي أسلوب حياة المسلم المتميّز، فكونك عضوا في الجامعة الإسلامية يعني انّك تنتمي إلى صحبة تلاميذ النبي صلى الله عليه وسلم...وبالتالي فالتربية الإسلامية تقوم على مبدأين أساسيين هما :تنمية العقل وتنمية الإرادة. " .(الفاروقي إ.، 1983، 51-52)

بهذا الشكل يتسنى للجامعة استعادة دورها المنوط بها في الإصلاح والتهذيب والتوجيه بعد أنْ جردتها الحداثة الغربية من كل ذلك عنوة، علما أنّه" كان لعلمائنا في الحضارة الإسلامية خاصة رجال الأخلاق منهم وعي بأهمية الأخلاق في التعلُّم، وأنّ العلم ثمرته الخشية من الله والتقرّب إليه بالطاعات، وكل علم لا يؤدي إلى هذه الغاية فهو علم غير نافع." (بلعقروز، ع.، 2017، 242) فالرؤية

الإسلامية تفرض ربط العلوم بغايات سامية تدفع بطالبها إلى اقتناء الفضائل والتنزه عن الرذائل مما يوجب جلب الممدوح منها ودرء المذموم. "فهذه موسوعة الفخر الدين الرازي على سبيل الذكر لا الحصر قد اشتملت على ذكر مائة علم في ذلك العصر...يذكر مثلا السحر بين العلوم المذمومة."(العلواني، ط، 2001، 36)ومن ثمّة "فكل فعل ونشاط حياتي هو فعل ونشاط ديني إسلامي إذا توجّه إلى الغاية الصحيحة وبالأسلوب الصحيح، وعلى هذا الأساس يبقى الإسلام ملتحما بواقع الحياة والتاريخ، وفي خارج نطاق الحياة والتاريخ ليس ثمّة فضيلة ولا تقوى ولا إسلام."(الفاروقي إ.، 2001، 109)

ومن هذا المنطلق يحمّل الفاروقي الجامعة مسؤولية فضح وتصحيح ما ألحقته المدارس الاستعمارية، من تشويه لصورة الإسلام في أذهان أبنائنا، بصبّها في قوالب منافية لمرجعيّتهم العقديّة .فالإسلام ليس دين رهبنة وانسحاب من الحياة ولا هو بدين نزوع إلى المادّية الصرفة، أو إلى القدسيّة الملائكيّة، إنّما "الإسلام كدستور هو الوسيلة العملية لجعل مبدأ التوحيد عاملا حيا في حياة البشر العقلية والوجدانيّة."(بلعقروز، ع، 2014، 176) لينتقل بالإنسان بواسطة التربية من العلم بالله إلى الاتصال بالله بتعبير مالك بن نبي ذلك لأنّ "النظام التربوي في الإسلام من منظور معيّن هو النظام المسؤول عن نمو الإنسان في العلم والمعرفة، وفي تسخير العلم والمعرفة... وهو المسؤول عن تشكيل وتنمية نظرة الإسلام إلى الوجود والى العالم والى ما فيه من كائنات وأشياء في الإنسان، وبالتالي عن تشكيل وتنميةّ علوم الإنسان ومعارفه وعن توظيف هذه العلوم والمعارف في حياة الإنسان. وباختصار يعكس نظام التربية في الإسلام نظام الإسلام ككل، أكثر من أي نظام أخر في المجتمع."(عثمان، ع، 1986، 16)

بهذه الرؤية الإسلامية حسب الفاروقي تعمل فلسفة التربية بغاياتها ومناهجها وأدواتها على تغيّر ما بالأنفس وإقدارها على تجاوز وضعها المألوف، وإنشاء مخلصين لايفرّقون بين القول والفعل، وبين الفكر والعمل. من منطلق كون التعليم رسالة، فقد أكّد الفاروقي تحمّل القائمين عليها مسؤولية الارتقاء بالأمّة إلى مقام الشهود الحضاري، مما يستوجب إزالة الازدواج التعليمي فالإسلام لم يعرف في تاريخه الفصل بين المعارف وتقسيمها جزافا إلى دينية ودنيويّة، لقد"كان فقهاء القرون الأولى رجالا موسوعيين حقيقيين متضلّعين بسائر حقول المعرفة من الأدب والشريعة وفكر الفرق، إلى الفلك والطب وغيرها. كما كانوا هم أنفسهم رجالا متمرّسين عرفوا الإسلام ليس كأحكام فقط بل كغاية ونظرية للفكر والحياة التي يعيشها ملايين البشر في ممارسة حقيقية". (الفاروقي إ.، 2001، 75-76)

لذلك ينبغي في نظر الفاروقي فرض دراسة الحضارة الإسلامية في جميع تخصصات المرحلة الجامعية دون استثناء كما ينبغي تجاوز الجدل الكلامي العقيم الذي يعزل الأمّة عن الحياة ويقعدها عن دورها المنوط بها في ترشيد الإنسانية نحو تحقيق غاية الاستخلاف، لأجل ذلك "لابد من إبعاد منهجية الفكر الإسلامي والتربية الإسلامية والجدل والفلسفة الفاسدة وانغماساتها النظرية الفاسدة في أمر التفسيرات العقيمة بشأن الكليات الإلهية وإدخالها في أمر المنهجية الفكرية والتربية الإسلامية التي أفسدت على الأمّة حياتها ومسؤولية سعيها في هذه الحياة وأدت إلى عجزها عن القيام بدورها في الهداية والقيادة ومجابهة التحديات ."(الفاروقي إ.، 2001، 89)

جلي إذن أنّ المهمّة الأساسية للجامعة في تصور الفاروقي هي ترسيخ قيّم عقيدة التوحيد الذي يجعل من الإيمان بالله الواحد هو اعتقاد وعمل وإخلاص"وطاقة خلاقة دائمة الفعل والتأثير، تدفع الأمّة الإسلامية، وتعين أبنائها، إذا هم وعوا حقيقتها وأزالوا الغبش عن تصوراتهم لها ...تدفعهم وتعينهم على مواجهة هيمنة القوى الخارجية التي تفرض على ديّار الإسلام وأمّته والقهر الفكري، والنهب الاقتصادي، والإلحاق العسكري، والتبعية السياسية."(عمارة، م، 2009، 31)

حسب هذه الرؤية انبعاث الأمّة من جديد لا يتحقّق إلاّ بإصلاح التعليم عموما والجامعي بصورة خاصة ليتشكّل بذلك الوعي الحضاري لدى الطلبة والمجتمع "فالجامعيون هم صانعوا المستقبل لأمّتهم وهم المكلّفون بحراسة نفوس الطلبة وإعدادها لبناء هذا المستقبل، هم المكلّفون بتعزيز إيمان الأمّة بنفسها وبمستقبلها، ورعاية هوّيتها". (الفاروقي إ.، 1982م، 48-49)

من هذا المنطلق الذي ينمُّ عن تشخيص الفاروقي الدقيق لوضع الأمّة ومكمن دائها من ناحية ودرايته العميقة بركائز الحضارة الغربية من ناحية أخرى، كانت إجابته عن السؤال أين الخلل؟ ليتم استدعاؤه لإسلامية المعرفة كضرورة عقديّة معرفية وحضارية فيستعيد العقل المسلم هويته وقدرته على الإبداع "لتصير بذلك عملية إعادة البناء عبادة لله وطاعة له وليست عملية غزو للطبيعة ولا قهرلها، ولا تحد لها على شاكلة سلوك الإنسان الغربي، ويتحصّن المسلم بتلك الرؤية الكونية من الإصابة بآفات ثلاث؛ إدعاء القدرة على قهر الطبيعة، الإصابة بغرور القوة حالة نجاحه، الإصابة باليأس والإحساس بالعجز حالة فشله."(الفاروقي إ.، 2014، 37)

هذه اللاءات الواردة في النص تشير إلى إنكار الفاروقي لمنطلقات النموذج المعرفي الغربي بمرجعيته الإغريقية والمسيحية والذي أصبح اليوم يمثّل التحدي الأكبر للأمة" فالتحدي الحقيقي ذو طبيعة فكرية، ولابد إذا للمقاومة الإيجابية أنْ تشن من حصن حصين وقاعدة متينة قائمة على المعرفة الصحيحة".(العطاس، س، 2000، 20)

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

5.النظام المعرفي مفهومه مرتكزاته

1.5 مفهوم

ورد في تعريف حسن ملكاوي للنظام المعرفي أنّه" مجموعة من الأفكار التي يعطي تكاملها رؤية كلية وفهما شموليا للكون والحياة والإنسان، والمعرفة تأخذ دلالتها وأهميتها من تلك الرؤية الكلية التي تحكم فهم الإنسان لنفسه وموقعه في الكون، والغرض من حياته، وطبيعة المعرفة التي يكتسبها من مصادرها المختلفة والتي تنعكس مباشرة في منهجية تفكيره، وتحدّد أنماط سلوكه ونشاطه العقلي والعملي."(بوالشعير، ع.، 2014، 115)

انطلاقا من هذا التعريف يتّضح أنّ طبيعة النظام المعرفي تتحدّد تبعا للإجابة عن الأسئلة الكبرى المتعلقة بالله، بالإنسان بالكون وهو ما يدعونا للتساؤل: ما الردود التي يقدّمها النظام المعرفي الغربي عن هذه الاستفهامات كإجابات ترسم معالمه وتبرز خصائصه وتشكّل مضامينه المعرفية؟ وما هو موقف الفاروقي منها، وما البديل الذي يقدّمه كمخرج من الأزمة؟.

2.5مرتكزات النظام المعرفي الغربي

1.2.5.العلمانية.

معالم الفكر الغربي رسمها بوضوح الموقف السلبي من الدين بقيام مشروع الحداثة على إبعاده عن الحياة ليستحيل بذلك إلى مجرّد تجربة شخصية بين الله والإنسان، فقد أزيح الدين إلى مراتب دنيا وأزيحت عنه فكرة القداسة، ليُغيّب حضوره في المجتمع مع صعود الفكر المادي في القرن التاسع عشر مع ماركس وفرويد...لتكون بذلك سمة الفصل بين العقل والوحي خاصيته، ويعود هذا الفصل فيه إلى مصادر العقلية الأوربية "كاليهودية التي ترى الإيمان بالوحي إيمان صبياني مرتبط بالمرحلة الأولى لتطور البشرية، فالوحي تربية للجنس البشري من الطفولة إلى الشباب ويختفي بمجرد استقلال الإنسان عقلا وإرادة" (حنفي، ع، 2004، 350_351). لتتشكّل بذلك صورة "العلمانية الشاملة بتعبير المسيري كإيديولوجية كاسحة (المسيري، ع، 2001، 299).بهذا الشكل "أعلنت علمنة المعرفة سيادة العقل كمصدر أساسي للمعرفة في مقابل المصادر الأخرى، لاسيما مقابل الوحي...وهي مغامرة بدأت من فكرة عبثية أو لاعقلانية الوحي، وانتهت بمحاولات عقلنة المعتقدات." (أغلو، أ.، 2000، 115-116)

2.2.5.العقلانية.

إذن شكّلت سيادة العقل كمصدر للمعرفة خاصية للنظام المعرفي الغربي القائل بقدرة العقول البشرية على بلوغ المعرفة الصحيحة، وهو ما قال به هيراقليطس قديما ليتأكد أكثر بإعلان انتصار

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الإنسان وهزيمة اللاهوت ورفع الشعار الديكارتي"العقل أعدل قسمة بين الناس". لقد قام النظام المعرفي الغربي على فرضية أنّ العقل هو الموضوع المركزي في المعرفة ليمنح بذلك سلطة الحكم على كل شيء .هكذا امتلكت العقلنة النفوذ للهيمنة على جميع دوائر الثقافة: "عقلنة الرؤية إلى العالم، وعقلنة التنظيرات الاجتماعية والسياسية وعقلنة التاريخ، لتمتّد مع كانط الى عقلنة الدين"(بلعقروز، ع، 2014، 65-79).

3.2.5.التجريب.

أقرّت الحضارة الغربية هذا الطّلاق بين الدين والعلم، لتقوم على ساق واحدة بعد أنْ منحتها الثورة العلمية منذ عصر النهضة رؤية جديدة للكون، فحواها "أنّ عالم الطبيعة عالم ميّت خال من أي خصائص روحية أو شبه بشرية وأنّه ليس من الممكن، لذلك أن يكون بيننا وبين الطبيعة أي نوع من الحوار، سواء عن طريق الكشف الروحي أو الوحي." (شيخ، ا، 1988، 9) وعلى هذا التصوّر النيوتوني لطبيعة موضوع المعرفة قامت فلسفات أجزمت مادية الكون فمعرفة الأسباب مرتبطة بالمسببات، وهذا يعني أنّ بمقدور الإنسان السيطرة على كل مراحل التغيير والتطور التي عرفها العالم المادي، باكتشاف وضبط قوانين الطبيعة، ما يمكّن من التنبؤ بأية ظاهرة طبيعية.لقد أمّد القرن السابع عشر المعرفة الغربية الحديثة بدعامة قوية حيث شكّلت كل من دعوة ديكارت للمنهج العقلي القائم على التحليل الرياضي المفضي إلى اليقين، ودعوة بيكون إلى المنهج العلمي باعتماد التجربة العلمية، والتوسّل بالاستقراء للكشف عن قوانين الطبيعة، شكّل ذلك فاتحة لمبدأ غزو الطبيعة والفهم الآلي لها، ليفسح المجال بعد منتصف القرن التاسع عشر إلى صعود الفكر الوضعي الذي استبعد عن نطاق المعرفة الموضوعية كل ما لا يمكن إدراكه حسيا من أسئلة وافتراضات، فهي لا تعدو أن تكون مجرد ألفاظ خالية من المعنى، وانتشرت الوضعية المنطقية التي تهتّم بالتحليل والتفتيت على حساب المعاني الكلية.

4.2.5.الشك.

جميع الفلسفات المعاصرة كالوجودية مثلا أخذت نصيبها من الكوجيتو الديكارتي بأرضيته الشكّية في مختلف المعارف فقد بُنيت العلوم الطبيعية في الغرب على أساس الشّك كمبدأ عام للمعرفة، جاعلة من العقلانية والعلمانية والإنسانية منطلقا لها ليصير "الحقيقي بالنسبة إلى الفيلسوف البراغماتي ليس سوى المطلوب النافع الموافق في سبيل تفكيره، تماما مثلما أنّ الصحيح ليس سوى المطلوب النافع الموافق في سبيل سلوكه.(الأهواني، أ، 1968، 147).

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

6.نقد النموذج المعرفي الغربي.

يبدو أنّ هذه العقلنة المبالغ فيها انتهت بالإنسان الغربي إلى أنفاق مظلمة لم يعرف فيها سبيلا للرشاد، ما عرّض الحداثة الفائقة*(أنظر بلعقروز، عبد الرزاق، روح القيّم وحريّة المفاهيم، 2017 : 62)بنموذجها المعرفي إلى انتقادات "من داخل الحضارة الغربية وهم أهلها والعارفون بأسرارها وخباياها، تدعو إلى تصفية النموذج الغربي من سيادة العقل والعلم الذي تحكمه قوانين المادة والتجريب الإمبريقي، ومن سيادة القيّم المادية المسيطرة عليه، قيّم السوق ورأس المال؛والتفتت والتشرذم والتراجع المهول للقيّم الروحية". (حميد، س، 2009، 36)

فموقف الكثيرين من أمثال الآن تورين، وماكس فيبر، وهربرت ماركوز، وادغارموران، من مآلات الحداثة الغربية إنما يمثل نقد الغرب لذاته، بعد أن شكّل كل من إقصاء الدين ونزع القداسة عن المعرفة وفقدان المعنى أعراضا لما أصاب الحضارة الغربية من "هزال روحي"نغّص حياة إنسان العصر، ها هو ألكسيس كاريل يعلن عن هذه المعاناة قائلا:"إننا قوم تعساء لأننا ننحطُّ أخلاقيا وعقليا".(كاريل، ا، 1998، 355)

والى مثل هذا الموقف مع اختلاف في الرؤية المسترشدة بهدْي المعتقد التوحيدي نسمع أصوات أصحابها المحذّرة من خطر الوقوع في مغبة التيْه الحضاري الذي أنتجته الحداثة ببنيتها الانفصالية، التجزيئية والاختزالية التي تعمل ترسانة "حفاري القبور"- بتعبير روجي غارودي- من دول الغرب بقيادة أمريكا، على تسويق مفاهيمها ومعارفها باعتماد وسائل الضبط الهادئة وتحريك منظومة الإعلام الكاذب، الذي حوّل الإنسانية إلى مجرد آلات تحسن فعل استهلاك منتجات تلك الترسانة، الموجّهة لاختراق الهوّيات وسحق الخصوصيات، في هذا السياق نجد انتقاد طه عبد الرحمان للعقلانية الغربية المصادمة في منطلقاتها وأسسها المادية للفطرة الإنسانية فهي "تخلّ بشرط النفع في المقاصد لوقوعها في النسبية والفوضوية والاسترقاق، كما تخلّ بشرط النجوع في الوسائل لإقصائها المعاني الروحية واكتفائها بالظواهر الخارجية واعتمادها للوسائط المادية وحدها."(عبد الرحمان، ط، 2002، 60)

وليس بعيدا عن هذا الرأي يعتقد العطاس أنّ النموذج المعرفي الغربي ولّد فكرا ماديا صرفا أرّق الإنسان الغربي في ركضه وراء رغبات وأهداف لا نهاية لها، إذْ يقول واصفا لروح البحث العلمي في ثقافة الغرب" إنّه بحث لا يشبع ورحلة لا تنتهي لأن الشك هو المعين دائما بحيث أنّ ما يجري البحث عنه لا يتّم في الواقع بلوغه أبدا، كما أنّ ما يجري اكتشافه لا يحقق هدفا ولا يوصل إلى غاية حقيقية. إنّها حالة كحالة المسافر الظمآن الذي ينطلق في البداية بجد بحثا عن ماء

الحقيقة، حتى إذا وجده عذبا زلالا مزجه "بملح الشك". (Salt of doubt)، فلا ينطفئ ظمؤه أبداً...إذ بشُربه ماءً لا يطفئ ظمأه ينسى غايته الأصلية والحقيقية التي كان من أجلها يبحث عن الماء."(العطاس، س، 2000، 157-158)هو وضع لمجتمع يشترك فيه خاصته وعامته لكون مرجعيته للإنسان وليس لخالقه.

1.6قراءة الفاروقي للنظام المعرفي الغربي :النقد والبدائل

1.1.6. نقد نسق القيّم: يرى الفاروقي أنّ هذا التبدد للحقيقة وهذا التفسخ للقيّم الأخلاقية، وهذا التأليه للإنسان ورغباته، قد خلخل توازنه بين طبيعته المادية وطبيعته المعنوية ليتجلى ذلك الاختلال في واقع الحضارة الغربية المأزوم الذي يضطرها اليوم إلى ضرورة إعادة النظر في منطلقاتها التي نكتت نسيج القيّم.

فعلى خلاف الرؤية الغربية يقوم النموذج المعرفي الإسلامي في تصوّر الفاروقي على وحدة مبدأ الحقيقة "فهي واحدة مثلما أنّ الله واحد، فالحقيقة لا تشتق معناها من الله الذي هو خالقها وسببها النهائي فحسب، بل إنّها تشتق معناها وقيمتها من إرادته التي تعد غايتها وغرضها النهائي وتقاس فاعلية تلك الحقيقة بمقتضى تحقيقها أو عدم تحقيقها للقيمة."(الفاروقي إ.، 1995، 20) وجوهر هذه الحقيقة حسب الفاروقي هو"التوحيد، أي الشهادة بأنّ الله تعالى هو الواحد الأحد، المطلق الخالق المتعالي، رب كل ما في الوجود ومالكه." (الفاروقي إ.، 2014، 63) فالتوحيد بمبادئه هو ما يجعل المسلم يعتقد أنّه صاحب رسالة "يقدم على الأفعال بدوافع سليمة ويؤديها بطرق قويمة".(الفاروقي إ.، 2001، 108) .فمن كان إلهه هواه لن يعرف لتكاثر رغباته حدا ولا لأفقه المنشود بل وغا، والغاية حينها ستبرر الوسيلة ولنا أن نتصوّر مآلات ذلك على مستوى البشرية.

عاب الفاروقي على النموذج المعرفي الغربي إعلاءه لشأن القيّم الفردية، فهي نسبية زئبقية لاتستقّر على حال ما يفضي إلى تعدّد الحقائق وانفلات معيارها.

هذه النزعة الشكيّة ينفيها النموذج التوحيدي القائم على الاعتقاد بفكرة اليقين الموحى به من الله الواحد المتفرّد بعلم الحقيقة والمرشد للإنسان لاكتشافها وحسن استغلالها يقول الفاروقي في هذا المقام"إنّ المدارس التي نشأت في عصر التنوير أو تفرعت عنه واعتمدت العقل الإنساني وسيلة للوصول الى الحقيقة تحطمت وأثبت إفلاسها ".(الفاروقي إ.، 1984، 10-11)

والموقف نفسه للفاروقي، نعثر عليه لدى المسيري في نقده المآلات السلبية التي سبّبها انحراف الحداثة الغربية وما بعدها" فعن طريق العقلانية اعتقد الإنسان الغربي في نوع من الخيلاء أنّه

لابد من معرفة الحقيقة معرفة مطلقة، ولابد من التحكّم في الواقع تحكما مطلقا وانتهى به المطاف إلى أنّه لا توجد معرفة على الإطلاق، وأنّه لا يمكن التحكّم المطلق."(المسيري، ع، 1994، 17)

انتقد الفاروقي امتداد هذه النزعة الشكيّة إلى "العلاقات الإنسانية في العالم الغربي إذ تقوم هذه الأخيرة على أساس الشك كمبدأ عام وهو يقوم على:

-لا شئ يعرف حقيقة سوى الظواهر الطبيعية، وفي العلاقات الإنسانية الظاهرة الطبيعية هي الرغبة.

-الظواهر الأخلاقية لا تعرف حقيقة فهي دائما وأبدا مشكوك فيها، لايعرف فيها شرحق، ولا خير حق.

-لا يجوز لإنسان أن يدّعي أنّ سلوكا ما خير من سلوك أخر إلا إذا أدى ذلك السلوك إلى إشباع رغبة من رغباته هو دون الأخرين."(الفاروقي إ.، 1977، 21-22)

وعليه يصبح من العبث مناقشة أذواق الأفراد وأخلاقهم ما دامت السلوكات ليست في الأخير إلاّ تجسيدا لرغبات الفرد المتفرد بتعبير كيركيغارد التي ينبغي احترامها لا انتقادها أو محاسبتها. ويعتقد الفاروقي أنّ هذه الأفكار التي انتشرت في العالم رغم فسادها انعكاس للرؤية المسيحية التي تقرّ" أنّ الإنسان مخلوق ساقط ...لذلك حطّت من قدره ونفت الأخلاق عن سلوكه فاتفقت مع مبدأ الشك بأنّ سلوك الإنسان لا حقيقة معنوية أو قيمة فيه".(الفاروقي إ.، 1977، 23)

هذا التبدّد للحقيقة سلب الإنسان الغربي الشعور بالأمن الأنطولوجي ليكون بذلك دائم الشك والتوجّس واليأس نتيجة تصادم رغبات الأفراد التي تطلب التحقيق بلا هوادة بغض النظر عن الوسيلة المعتمدة، لتتهاوى كل القيّم وتسقط سقوطا حرا فيستباح كل شيء تحت شعار" أنا وحدي الذي أُقرّر الخير وأخترع الشر". لتعلن حرب الكل ضد الكل، فلا مقياس حينها للحقيقة غير الإنسان برغباته، وهو ما تجسّد في"الفوضوية، الليبيرالية الأنجلوسكسونية والشيوعية."(الفاروقي إ.، 1977، 21) ليخلص المطاف بإنسان القرن العشرين وما بعده إلى الارتياب والصدفة والفوضى"الكاوس"بموت السرديات الكبرى كحصاد لما أنتجته الحداثة وما بعدها. هي معاناة تجسدها حالة شعوره بالضياع في عالم دونما جدوى. على خلاف ذلك يمدّ التوحيد المسلم بمبدأ يحميه من كل ذلك، لاعتقاده أنّ "طبيعة الكون غائية، أي أنّها ذات غاية، تخدم غاية لخالقها، وتقوم بذلك عن قصد. فلم يخلق العالم عبثا ولا لعبا وهو ليس عمل صدفة عارضة، فقد خلق العالم في أكمل صورة...والعالم في الحقيقة "كون" أي خليقة منتظمة لا "فوضى" وفيه تتحقّق إرادة الخالق دوما، كما تطبق انساقه ضرورة العمل الطبيعي، لأنّ هذه الانساق موجودة في

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

المنطوى من طبيعة الأشياء ذاتها. وليس من مخلوق غير الإنسان يعمل أو يوجد بطريقة غير التي قدّرها الله له".(الفاروقي إ، الفاروقي، ل، 1998، 132)

2.6-نقد العلوم الإنسانية والاجتماعية.

انطلقت الدعوة إلى إسلامية المعرفة بمطالبة أسلمه العلوم الاجتماعية والإنسانية بداية لتشمل بعدها باقي العلوم لكونها الأكثر تأثيرا في اتجاه مسار المجتمع لما تحمله من خلفيات فكرية تعبّر عن خصوصية المجتمع الغربي الذي أنتجها، فهي حبلى بمبادئه ومفاهيمه التي يعتقد بها، ما يجعل الدراسات الإنسانية الغربية لا توافق في اعتقاد الفاروقي المجتمعات الإسلامية "وليس يمكن أن تكون نماذج تحتذى لتطبيق دراسات على المسلمين أو مجتمعاتهم."(الفاروقي، إ.، 1995، 17)

هو موقف يشترك فيه بيغوفيتش مع الفاروقي فإذا كان يمكننا الاستفادة من الغرب في نواح كالانضباط مثلا فإنّ "الغرب ليس قدوة فيما يتعلق بالنظرة إلى الحياة وفلسفتها، والمبادئ الأخلاقية والحياة الأسرية، لأنّ نمط الحياة الغربية في أكثر هذه الأمور مثال لكيف يجب ألا نعيش حياتنا في عهد النجاح الفائق للعلوم والتقنية الغربية تسيطر على الغرب فلسفة التشاؤم التي لاترى للإنسان ولا للحياة معنى .إنّ ظروف الحياة في أوربا تدفع بالعائلة إلى الانهيار، والعائلة الأوربية المنهارة من جانبها تكوّن جوا روحيا تبدأ الأشياء فيه تفقد أي معنى وهدف."(بيغوفيتش، ع، 2019، 64)

مقابل هذه الرؤية السودوية للحياة يفتح النموذج التوحيدي نافذة الأمل والطمأنينة بحيث "يكون "اليسر" حصانة للمسلم ضد أية ميول تنكر الحياة وتوفّر له الحد الأدنى من التفاؤل اللازم للحفاظ على الصحة والتوازن وإعطاء الأمر حجمه، على الرغم من جميع المآسي والنوازل التي تصيب الحياة البشرية يطمئن الله خلقه(إنّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا)."(الفاروقي ا.، 1998الفاروقي، ل 139)

جلي إذن كيف وأنّ خصوصيات المجتمعات تفرض على الدارسين في العلوم الإنسانية والاجتماعية ضرورة أخذ عنصر الانتماء الحضاري بعين الاعتبار، وهذا يقتضي حسب الفاروقي تصويب الرؤية المنهجية الغربية التي سحبت جزافا أسلوب التجريب في مجال العلوم الطبيعية إلى حقل العلاقات الإنسانية بدعوى تحقيق الموضوعية المزعومة متجاهلة تباين طبيعة الموضوعين حقل الدراسة، أحدهما جامد والآخر يفيض بالحياة "فالظاهرة الإنسانية لا تتكوّن من عناصر طبيعية على وجه القصد، بل يتدخل فيها عناصر أخرى تنتمي إلى نظام مختلف أي النظام الأخلاقي الروحي وتقررها إلى درجة فائقة، وتلك العناصر لا تُعدّ بالضرورة بمثابة نتائج لازمة لعناصر الطبيعة القابلة للاستنتاج من تلك العناصر، وهي لا تتّسم بالتماثل العالمي في الجماعات

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الإنسانية، بل إنها تعتمد على التقاليد والثقافة والدين، والأولويات الشخصية والجماعية التي ليس من الممكن أبدا وضع تعريف شامل لها."(الفاروقي إ.، 1995، 14)

إذن من منطلق كون الإنسان كائن القانون الأخلاقي كما يصفه المرزوقي، فهذا يعني أننا لا يمكن أن نختزله فيما هو مادي ليستحيل مجرد كمية قابلة للقياس، وهو ما يجعل تنصّل عالم الاجتماع من انتماءاته الثقافية والحضارية أمرا غير ممكن .فالدراسة العلمية في هذا المجال إنّما تستدعي التحيّز"فالتحيّز معرفيا هو قوام الموضوعية وروحها وشرط تحققها، وليس صائبا الانخراط ضمن مقولات مشكلات الإنسان العالمية، ومصير الجنس البشري، وغيرها من هموم الثقافات الأخرى، التي تريد أن ترى في إشكالاتها الخاصة، كما لو أنّها إشكالات إنسانية." (بلعقروز، ع، 2017، 271)

ينبّهنا الفاروقي إلى أنّه ليس قدرا محتوما على العالم الإسلامي أن يتلبّس بلبوس الأخر ليغرق في بحر فلسفات وتطبيقات النموذج الحداثي الغربي الذي ليس له قرار، لكن إن كان ولابد من التعارف والتثاقف وهو ما تدعو اليه عالمية الإسلام لا عولمة الحضارة الغربية المعاصرة حينها" فإنّ ما عند الغرب الحديث من فنون وعلوم إنسانية واجتماعية يجب أن تعاد صياغتها برمتّها، أن تقوم قواعدها الأوليّة على أساس جديد يتطابق مع أسس الإسلام ومبادئه وعدله وسماحته وعالميته، بحيث تعتبر هذه العلوم من غايات الإسلام ومقاصده وتعكس مفاهيمه وقيّمه الأساسية، تستنير الدراسات ونتائجها العلمية والحضارية بنوره."(الفاروقي إ.، 2001، 123).بهذا الشكل يتم تفاعل العالم الإسلامي مع غيره من المجتمعات تفاعلا نقديا تقويميا يعمل من خلاله على إسعاد الإنسانية في الدّارين الأولى والأخرى.

3.6.نقد العلوم الطبيعية.

رغم اعتراف الفاروقي بقيمة العلوم الطبيعية والتقنية بما تقدّمه في خدمة الإنسان، إلاّ أنّه استنكر مغالاة الغرب في استخدامها من دون ضابط أخلاقي يلجّم جشع الرجل الغربي الذي يدفعه باستمرار إلى محاولة الهيمنة على الطبيعة، واستنزاف طاقاتها" فقلب بذلك توازنها في كثير من الحقول، لقد أثار المفكرون المسلمون اعتراضات حول كفاءة هذه الطريقة العلمية عند تطبيقها على العلوم الطبيعية في عصر يبدو فيه العلم الذي لا يتصّل بقيّم ولا أخلاق هو الذي يقود العالم إلى الدمار."(الفاروقي، إ، الفاروقي، ل، 1998م، 462)"فبسبب اعتداءات الإنسان على البيئة بدأت هذه الأخيرة بالفعل، رغم نظامها البديع وإمكاناتها الكبيرة تعجز عن معالجة ما أصابها من تلوث بأنواعه الوبائي والإشعاعي والضوئي...لينعكس ذلك على حياته فيذوق من أنواع العذاب بما قدّمت يداه."(الحلو، م، 2007، 7)

هي ضريبة من ضرائب انصياع إنسان العصر وراء العقل الأداتي الذي تمرّد وانفلت من عقاله، فاتنزع القداسة عن كل شئ، ليجعل من بروميثيوس"أول شهيد في التقويم الفلسفي، إنه طالما صارع الغيب...وكم فضّل أنْ يسمر على صخرة على أنْ يكون خادما مطيعا للرّب."(ابو القاسم، ح1979، 18)

رغم أنّ الفاروقي لم يبخس الحداثة العقلانية مكاسبها خاصة ما حققته في بداياتها الأولى إلّا أنّه الْمع إلى أنّ المعرفة وفقا لهذه الرؤية الغربية قد انقلبت إلى أداة للتحكّم والسيطرة، فحتى وإن" اخترع الغرب علم التوازن الطبيعي، كعلم بريء فإنّه حدّد له مقصدا خبيثا هو: كيف يساعد الإنسان في استغلاله لقوى الطبيعة، فلإنسان الغربي مقمع على الاستغلال حتى بالعلم الذي وضعه هو لحمايته من الاستغلال وهذا هو قمة التناقض."(الفاروقي إ.، 1977، 25) فما فعله المتمدّن الشرير بالطبيعة لم يفعله المتوحّش الطيّب.

لأجل كل ذلك يؤكد الفاروقي على "ضرورة الالتزام بالضوابط والاعتبارات القيْميّة في تعاملنا مع الطبيعة والعالم، فالطبيعة في التصوّر الإسلامي ليست ملكا للإنسان يستطيع تدميرها أو استخدامها بشكل يؤدي إلى الإضرار بنفسه، أو بالناس أو بالطبيعة نفسها، وهي خلق الله على الإنسان أنْ يعاملها باحترام ومن هذا المنطلق المسلمون لا ينظرون إلى الطبيعة كأنها روح شريرة أو اله فاشل أو عدو يجب تحديه أو القبض عليه أو إخضاعه، والطبيعة ليست قوة شيطانية، كما أنّهم لا ينظرون إلى الطبيعة كأنّها اله مجسد أو روح خير يعبدوه."(الفاروقي، إ، الفاروقي، ل، 1998، 462-463)

تبعا لهذه الرؤية التوحيدية يتّم "إلغاء أيّة قوة فاعلة في الطبيعة إلى جانب الله...لذلك يعني التوحيد نزع القداسة عن مجالات الطبيعة، وإضفاء صفة غير دينية عليها، وذلك هو على وجه الإطلاق الشرط الأول في علم الطبيعة." (الفاروقي، إ، الفاروقي، ل، 1998، 139-140)"غير أنّ مفهوم العلم في الإسلام -حسب الفاروقي –مفهوم متميّز عنه عند الطوائف والفلسفات الأخرى فهو إدراك عقلاني تجريبي حدسي لكل ميدان من ميادين الواقع ومعرفة نقدية للإنسان والتاريخ والعالم المادي، ويخضع للاختبار والتطبيق ويؤدي الى نتائج عقود إلى الفضيلة، فالمسلم لا يتلقى المعرفة من مصدر مجهول يتصف بالسّرية، أو عن طريق كشف إشراقي ذاتي تأملي، ولا يبحث عن معرفة مستحيلة ولا يسلك منهجا مغلوطا ولا يسرق المعرفة من السماء."(ملكاوي، ف.، 2013، 189)

ولأنّ المسلم يعلم أنّه مستخلف من الله في الأرض، وهو مسؤول لحمله الأمانة ومكلّف بملء الكون بالقيمة بلسان الحال والمقال، ما يجعله يرتقي أخلاقيا إلى كونه "صاحب رسالة كونية في هذه الحياة ."(الفاروقي إ.، 2014، 15) وبموجب هذا التكليف الذي تتحقّق به "إنسانية التوحيد الأصلية الخالصة."(الفاروقي، إ، الفاروقي، ل، 1998م.، 142) ينبغي عليه أنْ يقرأ هذا "الكتاب المفتوح"(الطبيعة)ليس فقط كما قرأه جون ستيوارت ميل ومن يدينون معه بفلسفة الاستغناء ويتكلّمون بلغة الأرقام الجافة فحسب، بل عليه كمسلم أنْ يحقّق القراءة العلمية السليمة القويمة التي تقرّبه من الله استجابة لقوله تعالى﴿اقْرَأْ بِاسْمِ

رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(5) ﴾العلق، الآية 5.

بهذا المنهج الرباني يجتمع حضور كل من العقل والروح باستشعار وجود خالق مبدع لهذا الكون والإقرار بتوحيده سبحانه. يقول تعالى ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾النمل الآية 60. هي دعوة إذن للجمع بين القراءتين.

7.الجمع بين القراءتين والمخرج من أزمات المعرفة.

أكّد الفاروقي على ضرورة تجاوز القراءة الأحادية للكون، لتخطي الاختلال الفكري والمنهجي الناتج عن القراءة العوراء –على حدّ تعبير طه جابر العلواني-هي قراءة قاصرة كمنهجية تنتهي إلى فكر محدود متشظّي بين فلسفات متباينة بعضها منجذب نحو الأرض والدنيوية وبعضها مشدود إلى السماء والروحانية وهو ما تسبب في تراجع كثير من الحضارات حتى الإسلامية منها لمّا جنحت إلى أحد الطرفين دون الآخر، ما يستلزم حسب الفاروقي الجمع بين قراءة الوحي وقراءة الوجود لبناء مختلف معارفنا الكونيّة منها والإنسانية والاجتماعية بحيث " يشكّل القرآن الكريم مرجعا جاهزا لكل من يبحث عن مصدر عام واضح للحقيقة ...ويقف القرآن الكريم كتابا إلى جانب ((كتاب)) آخر هو كتاب الطبيعة أو الواقع، وهو مثله عام واضح، وفي متناول الباحث. ومحتوى "الكتابين" متشابه: قوانين الطبيعة وهي الأنساق التي أودعها الخالق في مخلوقاته. فهي لذلك إرادته جلّ شأنه- سواء ما انطبق منها على الطبيعة من أرض وسماء وأشياء وكائنات حيّة- أو على التاريخ، أي مقاصد البشر وأفعالهم...ومع تعادل الكتابين، تكون الأسبقية للقرآن الكريم، لأنّه يضع أساس المعرفة بحد ذاتها، أي أساس موقع الله والإنسان والطبيعة والمعرفة في نظام الأشياء الشامل."(الفاروقي وإ، الفاروقي، ل، 1998، 334)

القراءة الصحيحة إذن حسب الفاروقي هي القراءة الجامعة بين الكتابين المسطور والمنظور في تكامل وانسجام، لكون"((القرآن الكريم))-كما يقول العلواني-مكافئ في بنائه للكون، وأنّه وحده الكتاب الكوني الذي يمكن اليوم أن يقدّم للبشرية التصور المنهجي البديل، وتتّم له الهيمنة بعد التصديق على مناهج العلوم، وعلى النسق المعرفي العالمي المعاصر".(بوالشعير، ع.، 2014، 72)

وبهذا الشكل ترفع العقلانية الإسلامية التعارض بين العقل والوحي كمصدرين لبلوغ الحقيقة معتبرة بذلك الوعي والتدبّر العقلي وسيلة لبلوغ هذا المقصد، مع إقرارها محدوديته، لكونه لا يقطع في مسائل الغيب" فالغيب والعالم الأعلى والمسائل المطلقة في عالم ما وراء الطبيعة وملك الله وسماؤه وملائكته وفعله في الزمان والمكان الآخرين-تبقى خارج نطاق علمنا إلى الأبد. فنحن بطبيعتنا لا نعلم شيئا عنها إلاّ ما كشف الله لنا. وسرقة المعرفة من السماء أمر سخيف غرير، والرغبة كما فعل ادم وحواء دون النظر في العواقب أمر عقيم."(الفاروقي، إ، 1989الفاروقي، ل، 333)

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

خاتمة

وقف الفاروقي على حال الأمّة ورصد مشكلاتها مبيّنا أنّها في الأصل تؤول إلى أزمة فكر فاحتلال الحقول يبدأ فعلا باحتلال العقول، وهو ما أصاب العالم العربي والإسلامي بعد أن غزاه الغرب بفكره الحداثي مهيمنا على جميع ميادين الحياة في مجتمعاتنا، وما حالة الانفصام التي يعيشها المسلم اليوم إلاّ انعكاسا لصورة وحجم الأزمة التي تعانيها الأمّة وخطورة المأزق الحضاري والمعرفي والأخلاقي الذي آلت إليه .

أعاد الفاروقي سبب تراجع الأمّة إلى استعارة مسؤوليها واعتناق كثير من مثقفيها وحداثييها النموذج الحداثي الغربي بكل حمولته، زعما منهم أنّه السبيل الأمثل للنهوض بالأمّة مجدّدا، غير آبهين بتناقض رؤيته الفلسفية للعالم والإنسان والحياة مع الرؤية الإسلامية ونظامها المعرفي التوحيدي، متجاهلين لمدى خطورة جلب فلسفته المادية، واعتماد منظومته المعرفية في برامج التربية والتعليم، وهو أسوأ ما أصاب العالم الإسلامي المعاصر وفتح عليه باب الشرور بتغذية وعي أبنائه بتصورات وأفكار ومفاهيم مصادمة لهويتهم الدينية وقيّمهم الإسلامية، لتعصف بهم ريح الحضارة الغربية برؤيتها العلمانية الوضعية.

كشف الفاروقي مساوئ هذا النموذج المعرفي بمنطلقاته وتطبيقاته ومقاصده ونتائجه: علمانية شاملة جرفت الإنسانية إلى دركات الهلاك بإعلانها مركزية الإنسان الإله، وإقرارها لعقلانيته المكتفية بذاتها بعد أن نفضت يدها من الغيب والمطلق لتحصر الوجود بما رحب فيما هو مادي قابل للاختبار والتجريب والضبط الكمي لمختلف ظواهره حتى ما تعلّق فيها بالإنسان لتُختزل حقيقته هو الآخر إلى كونه مجرد كائن طبيعي يركض وراء رغباته .هكذا جرّدت الحداثة الغربية الإنسان -بعد أن أغرته بوعود كاذبة – من القيّم الروحية، ونزعت القداسة عن كل شيْ في العالم فأفقدت الحياة معناها وجدواها، لتجد الإنسانية نفسها كجُراب في بحر لُجي لا مرفأ له تسكن اليه.

لأجل كل ذلك قدّم الفاروقي إسلامية المعرفة كرؤية ابيستمولوجية تهدف لتأسيس المعرفة على أصول إسلامية عمادها التوحيد بمبادئه كبديل للنموذج الغربي الذي أسر العقل البشري في حدود المادة والدنيوية .

إسلامية المعرفة إذن -كخطاب إسلامي – هي الحل الذي يضمن حسب الفاروقي للأمّة الإسلامية النهوض مجدّدا لتحقيق الشهود وتأدية رسالتها الكونية وفق منهج القرآن تحقيقا للتزكية والعمران ومن ثمة قيادة الإنسانية إلى مرافئ الأمان لتحقيقها القفزة الإبداعية-كما يسميها الفاروقي- الجامعة بين عناصر هويتها وعلوم العصر وانجازاته.

المصادروالمراجع:

*-المراجع :

1. أبو القاسم، حاج حمد، (1979)، العالمية الاسلامية الثانية جدلية الغيب والإنسان والطبيعية، بيروت، لبنان، دار المسيرة .
2. أحمد، داود أغلو، (2000)، تحليل مقارن للنماذج المعرفية الاسلامية والغربية، ط 1، الأردن، كتاب جماعي، نحو نظام معرفي إسلامي، المعهد العالمي الإسلامي.
3. إقبال، محمد، (2012)، تجديد التفكير الديني في الإسلام ترجمة: محمد يوسف عدس، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني.
4. الأهواني، أحمد فؤاد، (1968)، جان ديوي، القاهرة، مصر، دار المعارف.
5. بلعقروز، عبد الرزاق، (2014à)، قوة القداسة تصدع الدنيوي واستعادة الديني لدوره، ط1، بيروت، لبنان، منتدى المعارف.
6. بلعقروز، عبد الرزاق، (2017)، روح القيم وحرية المفاهيم نحو السير لإعادة الترابط والتكامل بين منظومة القيم والعلوم الاجتماعية، ط1، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للفكر الإبداع.
7. بو الشعير، عبد العزيز، (2014)، النظام المعرفي في الفكرين الإسلامي والغربي، ط1، بيروت، لبنان، منتدي المعارف.
8. بيغوفيتش، علي عزت، (2019) عوائق النهضة الإسلامية، ط1، كتابك الجزائر
9. الحلو، ماجد راغب، (2007)، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، الاسكندرية، مصر، دار الجامعة الجديدة.
10. حميد، سمير، (2009) خطاب الحداثة قراءة نقدية، الكويت، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية.
11. الصبح عبد الله بن ناصر، (1999)، تمهيد في التأصيل رؤية في التأصيل الإسلامي العلم النفس الرياضي، دار إشبيلية،
12. عبد الرحمن، طه، (2002) سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحداثة الغربية، ، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المركز الثقافي الغربي .
13. عثمان، علي عيسى، (1986)، فلسفة الإسلام في الإنسان، بيروت لبنان، مكتبة الآداب.
14. العطاس، سيد محمد نقيب، (2000) مدخلات فلسفية في لإسلام والعلمانية، ترجمة: طاهر الميساري، ط1، ماليزيا، المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية،
15. العلواني، طه جابر، (2001)، مقدمة في إسلامية المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع .
16. علواني، عبد الواحد، (2001)، حوارات القرن الجديد : الإسلام والعصر تحديات آفاق، ط4، دمشق، سورية، دار الفكر .

17. عمارة، محمد، (2009)، معالم المنهج الإسلامي، ط2، القاهرة، مصر، دار الشروط.
18. عيسى حنفي، (2004)، تطور الفكر الديني الغربي في الأسس والتطبيقات، بيروت، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع .
19. الفاروقي، إسماعيل راجي، الفاروقي، لويس لمياء، (1998)، أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة : عبد الوحد لؤلؤة، ط1، الرياض، السعودية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتبة العيبكان .
20. الفاروقي، إسماعيل راجي، (2014)، التوحيد مضامينه على الفكر والحياة، ترجمة : السيد عمر، القاهرة، مصر، مدارات للأبحاث والنشر .
21. الفاروقي، إسماعيل راجي، (2001)، إسلامية المعرفة المبادئ العامة: خطة العمل الإنجازات، بيروت، ط1، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع .
22. كاريل، ألكيس، (1998)، الإنسان ذلك المجهول، ترجمة: شفيق أسعد شفيق، بيروت، لبنان، مكتبة المعارف.
23. كوزي، طه، (2017)، أزمتنا الحضارية العقدة والمخرج قراءة فكرية على ضوء نموذج الرشد، ط1، دمشق، سورية، دار الفكر .
24. المسيري، عبد الوهاب، (2001)، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر، القاهرة، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
25. الميسري، عبد الوهاب، (1994)، التيارات الفكرية الغربية وأثرها في الشرق المسلم، القاهرة، مصر، المعهد العالمي الإسلامي.

***-المجلات العلمية**

26. شيخ، إدريس، إسلامية المعرفة وموضوعيتها، مجلة مسلم المعاصر، القاهرة، المجلد 13، العدد 50 .
27. عاشور، مجدي (1994)، مفهوم إسلامية المعرفة، نشرة الفكر الإسلامي، العدد 15
28. الفاروقي، إسماعيل راجي (1982)، حساب مع الجامعين، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، مصر، العدد 31،
29. الفاروقي، إسماعيل راجي، (1983) نحو جامعة إسلامية، ترجمة محمد محمد عيسى، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، مصر، العدد 33
30. الفاروقي، إسماعيل راجي، (1984)، الإسلام في القرن المقبل، ترجمة : صلاح الدين حنفي، مجلة المسلم المعاصر، (نسخة إلكترونية)، القاهرة، مصر، العدد 38.
31. الفاروقي، إسماعيل راجي، (1988) التحرك الفلسفي الإسلامي الحديث، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، مصر، العدد 39
32. ملكاوي، فتحي حسن، (2013)، جوهر الحضارة الإسلامية وتحلياتها قراءة في كتاب أطلس الحضارة الإسلامية، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، العدد 14 .